

عن عمران بن حصين قال: «صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال: ذكّرنا هذا الرجل صلاةً كنّا نُصلّيها مع رسول الله ﷺ، فذكّر أنه كان يكبّرُ كلّمَا رَفَعَ وكلّمَا وَضَعَ».

[الحديث ٧٨٤ - طرفاه في: ٧٨٦، ٨٢٦].

٧٨٥ - حدّثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة «أنه كان يُصلّي بهم فيكبّرُ كلّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، فإذا انصَرَفَ قال: إني لأشبهُكم صلاةَ برّسول الله ﷺ». [الحديث ٧٨٥ - أطرافه: ٧٨٩، ٧٩٥، ٨٠٣].

١١٦ - باب إتمام التكبير في السجود

٧٨٦ - حدّثنا أبو الثّعمان قال: حدّثنا حمّاد عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله قال: «صليتُ خلفَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان إذا سجّد كَبَّرَ، وإذا رفع رأسه كَبَّرَ، وإذا نهَضَ من الرّكعتين كَبَّرَ. فلمّا قَضَى الصّلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال: قد ذكّرني هذا صلاةَ محمد ﷺ - أو قال - لقد صلي بنا صلاةَ محمد ﷺ». [انظر الحديث: ٧٨٤].

٧٨٧ - حدّثنا عمرو بن عون قال: حدّثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة قال: «رأيتُ رجلاً عند المَقام يُكبّرُ في كلِّ خَفَضٍ وَرَفَعَ، وإذا قام وإذا وضع، فأخبرتُ ابنَ عباس رضي الله عنه قال: أوليسَ تلكَ صلاةَ النبي ﷺ لا أمَّ لك؟» [الحديث ٧٨٧ - طرفه: في ٧٨٨].

١١٧ - باب التّكبير إذا قام من السجود

٧٨٨ - حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال: «صليتُ خلفَ شيخ بمكة، فكَبَّرَ ثَلاثينَ وعشرينَ تكبيرةً، فقلتُ لابنِ عباس: إنه أحمقُ، فقال: تكَلّمتُك أمّك، سنّةُ أبي القاسم ﷺ».

وقال موسى: حدّثنا أبان حدّثنا قتادة حدّثنا عكرمة.

٧٨٩ - حدّثنا يحيى بن بكير قال: حدّثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمعَ أبا هريرة يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصّلاة يُكبّرُ حينَ يقوم، ثمَّ يكبّرُ حينَ يركع، ثمَّ يقول: سَمِعَ اللهُ لَمَنَ حَمِدَهُ حينَ يرفعُ صُلبه من الرّكعة، ثمَّ يقول وهو قائم: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - قال عبد الله بن صالح عن الليث: ولك الحمد - ثمَّ يكبّرُ حينَ يهوي، ثمَّ يكبّرُ حينَ يرفعُ رأسه، ثمَّ يكبّرُ حينَ يسجّد، ثمَّ يكبّرُ حينَ

يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الشتين بعد الجلوس . [انظر الحديث : ٧٨٥] .

١١٨ - باب وضع الأُكف على الركب في الركوع

وقال أبو حميد في أصحابه: أمكن النبي ﷺ يديه من ركبتيه

٧٩٠ - حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال : سمعتُ مُصعب بن سعد يقول : «صليتُ إلى جنب أبي فطبتُ بين كفيَّ ثم وضعتُهما بين فخذَيَّ ، فنهاني أبي وقال : كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب» .

١١٩ - باب إذا لم يُتِمَّ الركوع

٧٩١ - حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا شعبة عن سليمان قال : سمعتُ زيد بن وهب قال : «رأى حذيفة رجلاً لا يُتِمُّ الركوع والسجود قال : ما صليت ، ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا ﷺ» . [انظر الحديث : ٣٨٩] .

١٢٠ - باب استنواء الظهر في الركوع

وقال أبو حميد في أصحابه : ركع النبي ﷺ ثم هصر ظهره .

١٢١ - باب حدّ إتمام الركوع والاعتدال فيه ، والاطمأنينة

٧٩٢ - حدثنا بدّل بن المحبّر قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء قال : «كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين وإذا رفع من الركوع - ما خلا القيام والقعود - قريباً من السواء» . [الحديث ٧٩٢ - طرفاه في : ٨٠١ ، ٨٢٠] .

١٢٢ - باب أمر النبي ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعه بالإعادة

٧٩٣ - حدثنا مسدد قال : أخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال : حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة : «أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجلٌ فصلّى ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فردّ النبي ﷺ عليه السلام فقال : ارجع فصل فإنك لم تصل ، فصلّى ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال : ارجع فصل فإنك لم تصل (ثلاثاً) فقال : والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني . قال : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم

اركَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدَلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .
[انظر الحديث : ٧٥٧].

١٢٣ - باب الدعاء في الركوع

٧٩٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» . [الحديث ٧٩٤ - أطرافه في : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨].

١٢٤ - باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع

٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَكَعَ رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ» .

١٢٥ - باب فضل «اللهم ربنا لك الحمد»

٧٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ رَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» .
[الحديث : ٧٩٦ - أطرافه في : ٣٢٢٨].

١٢٦ - باب

٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : «لَأُقَرَّبَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْنُتُ فِي رَكْعَةِ الْآخِرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَمَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ» .

[الحديث : ٧٩٧ - أطرافه في : ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٢٨١ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠].

٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ» . [الحديث ٧٩٨ - طرفه في : ١٠٠٤].

٧٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

يحيى بن خَلَادٍ الزُّرْقِيُّ عن أبيه عن رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ قال: «كنا يوماً نُصَلِّي وراء النبي ﷺ، فلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ قال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. قال رجلٌ وراءَهُ: ربنا ولك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلَمَّا انصَرَفَ قال: مَنْ المَتَكَلِّمُ؟ قال: أنا. قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يَتَدَرَوْنَها أَهْلَهُم يَكْتُبُها أَوَّلُ».

١٢٧ - باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع

وقال أبو حُمَيْدٍ: رَفَعَ النبي ﷺ واستَوَى حتى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ

٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن ثَابِتٍ قال: «كان أَنَسٌ يَنْعُتُ لَنَا صَلَاةَ النبي ﷺ، فكان يُصَلِّي، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حتى نَقُولَ قَد نَسِيَ».

[الحديث ٨٠٠ - طرفه في: ٨٢١].

٨٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن الْحَكَمِ عن ابنِ أَبِي لَيْلَى عن البراءِ رضي اللهُ عنه قال: «كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ ﷺ وَسُجُودُهُ وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ». [انظر الحديث: ٧٩٢].

٨٠٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن أَبِي قِلَابَةَ قال: «كان مالِكُ بْنُ الْحَوَارِثِ يُرِينَا كَيْفَ كان صَلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ، وذلك في غيرِ وقتِ صَلَاةٍ: فقام فأمكنَ القيامَ، ثُمَّ رَكَعَ فأمكنَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَتَ هَيْئَةً. قال: فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيْدٍ، وكان أَبُو بُرَيْدٍ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ اسْتَوَى قَاعِداً، ثُمَّ نَهَضَ».

[انظر الحديث: ٦٧٧].

١٢٨ - باب يَهْوِي بالتكبير حين يَسْجُدُ

وقال نافعٌ: كان ابنُ عَمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ

٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قال: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ وأبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ كان يُكَبِّرُ في كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ المَكْتُوبَةِ وَغَيْرِها في رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرُكِعُ، ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا ولك الحمدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ أَكْبَرَ حينَ يَهْوِي ساجداً، ثُمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرَفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ، ثُمَّ يَكَبِّرُ حينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَرَفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حينَ يَقُومُ مِنَ الجُلُوسِ في الاثنتين، ويفعل ذلك في كُلِّ رُكْعَةٍ حتى

يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : والذي نفسي بيده ، إني لأقربكم شَبَهاً بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا . [انظر الحديث : ٧٨٥ ، ٧٨٩] .

٨٠٤ - قالوا : وقال أبو هريرة رضي الله عنه : «وكان رسولُ الله ﷺ - حينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ - يَدْعُو لِرَجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فيقول : اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، واجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ ، وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرٍّ مُخَالِفُونَ لَهُ » . [انظر الحديث : ٧٩٧] .

٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : «سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَرَسٍ - وَرَبِمَا قَالَ سُفْيَانٌ مِنْ فَرَسٍ - فَجَحِشَ شِقَّةُ الْإِيْمَنِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا . وَقَالَ سُفْيَانٌ مَرَّةً : صَلَّيْنَا قَعُودًا ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا . قَالَ سُفْيَانٌ : كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمَرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَقَدْ حَفِظْتُ . كَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَفِظْتُ مِنْ شِقَّةِ الْإِيْمَنِ . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ : فَجَحِشَ سَاقَةُ الْإِيْمَنِ » . [انظر الحديث : ٣٧٨ ، ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣] .

١٢٩ - باب فضل السُّجُودِ

٨٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا : «أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فيقول : أَنَا رَبُّكُمْ ، فيقولون : هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فيقول : أَنَا رَبُّكُمْ ، فيقولون : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟

قالوا: نعم. قال: فإنها مثلُ شوكِ السَّعدانِ ، غيرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللهُ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ : فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو . حتى إذا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةً مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ، وَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السَّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السَّجُودِ . فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ - مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ ، فيقول: يا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا . فيقول: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فيقول: لا وَعِزَّتِكَ . فَيُعْطِي اللهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتِهَا ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ: يا رَبِّ قَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِبَابِ الْجَنَّةِ ، فيقولُ اللهُ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فيقول: يا رَبِّ ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ . فيقول: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فيقول: لا ، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالشَّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فيقول: يا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فيقولُ اللهُ: وَنَحْكَ يَا بَنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ! أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فيقول: يا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَضْحَكُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فيقول: تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى ، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمِّيَّتُهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا - أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ - حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ» .

[الحديث ٨٠٦ - طرفاه في: ٦٥٧٣ ، ٧٤٣٧.]

١٣٠ - باب يُبْدِي ضَبْعِيهِ وَيُجَافِي فِي السَّجُودِ

٨٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ هُرْمُزٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَحِينَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُو بَيَاضُ إِبْطِيهِ» . وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ . [انظر الحديث: ٣٩٠.]